

خطوات تعليم التعبير الكتابي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية

Methodological Steps for Teaching Written Expression in Primary Education

سارة محفوظ*

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر)

mahfoud.sara99@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2026/03/28	تاريخ التقييم: 2026/05/22	تاريخ القبول: 2026/06/10
---------------------------	---------------------------	--------------------------

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الخطوات المنهجية لتعليم التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، انطلاقاً من خصوصية هذه المرحلة العمرية التي تتشكل فيها الكفايات اللغوية الأساسية، وينطلق البحث من مسلمة تربوية مفادها أن التعبير الكتابي لا يُكتسب عفويًا، بل يُبنى تدريجيًا عبر مراحل متكاملة تتدرج من تنمية الرصيد اللغوي، إلى تدريب المتعلم على صياغة الجملة السليمة، وصولاً إلى إنتاج نص قصير مترابط الأفكار. ويتناول البحث جملة من الخطوات الإجرائية، تتمثل في: تهيئة المتعلم نفسيًا ولغويًا عبر المحفزات البصرية والشفوية، وتوسيع معجمه من خلال القراءة الموجهة، ثم الانتقال إلى مرحلة التخطيط للأفكار باستعمال أسئلة موجهة أو خرائط ذهنية مبسطة، ثم تدريب المتعلم على كتابة مسودة أولى، ثم مراجعته لنصه ذاتيًا أو بمرافقة المعلم، قصد تصويب الأخطاء اللغوية وتحسين الترابط والانسجام، كما يؤكد البحث على أهمية التقويم التكويني المستمر، وعلى اعتماد المقاربة بالكفاءات التي تجعل المتعلم فاعلاً، ويخلص نجاح تعليم التعبير الكتابي في الابتدائي مرهون بتكامل الجانب اللغوي والبيداغوجي والنفسي.

كلمات مفتاحية: التعبير الكتابي؛ المرحلة الابتدائية؛ الكفايات اللغوية؛ التقويم التكويني؛ المقاربة بالكفاءات.

Abstract:

This research aims to highlight the methodological steps for teaching written expression to primary school pupils, considering the specific characteristics of this developmental stage, during which fundamental linguistic competencies are formed. The study is based on the pedagogical assumption that written expression is not acquired spontaneously, but rather constructed progressively through

integrated stages that move from enriching vocabulary to mastering sentence formation and ultimately producing a coherent short text. The research outlines several procedural steps, including: preparing learners psychologically and linguistically through visual and oral stimuli; expanding their lexical repertoire through guided reading activities; planning ideas using structured questions or simple mind maps; drafting an initial version of the text; and revising it individually or with teacher guidance to correct linguistic errors and enhance coherence and cohesion. The study also emphasizes the importance of continuous formative assessment and the competency-based approach, which positions the learner as an active constructor of meaning.

Keywords: Written Expression; Primary Education; Linguistic Competencies; Formative Assessment; Competency-Based Approach.

*المؤلف المراسل:

1. مقدمة:

يمثل التعبير الكتابي حجر الزاوية في بناء الشخصية اللغوية للمتعلم، إذ يتجاوز كونه مهارة لغوية بسيطة إلى أن يصبح وسيلة للتفكير والتواصل وبناء المعرفة، تبدأ رحلة الطفل مع الكتابة في المرحلة الابتدائية، حيث ينتقل من مجرد رسم الحروف والكلمات إلى صياغة جمل وفقرات تعبر عن أفكاره ومشاعره وتجاربه الحياتية، وتشكل المرحلة الابتدائية الفترة الذهبية لتأسيس مهارات التعبير الكتابي، فالمتعلم في هذه المرحلة يكون أكثر قابلية لاكتساب المهارات اللغوية وتطويرها، يلاحظ المعلمون أن المتعلمين الذين يتلقون تدريباً منهجياً ومتدرجاً على التعبير الكتابي في هذه المرحلة يتفوقون لاحقاً في جميع المواد الدراسية، لأنَّ القدرة على التعبير الكتابي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على التفكير المنظم والنقدي.

يواجه معلمو المرحلة الابتدائية تحديات كبيرة في تعليم التعبير الكتابي، فالتلاميذ يأتون بخلفيات لغوية متفاوتة وقدرات ذهنية مختلفة، واهتمامات متنوعة، يحتاج المعلم إلى استراتيجيات واضحة ومتدرجة تراعي هذه الفروق الفردية وتساعد كل تلميذ على تطوير مهاراته الكتابية وفق قدراته الخاصة.

وتتطلب عملية تعليم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية فهماً عميقاً لطبيعة النمو اللغوي والمعرفي للطفل واستخدام أساليب تربوية تجمع بين التشويق والتدريب المنظم، أي يجب أن ينطلق التعليم من تجارب التلاميذ اليومية ومحيطهم المباشر، ليتمكنوا من الربط بين ما يتعلمونه وما يعيشونه.

تؤكد الدراسات التربوية الحديثة على أهمية اتباع خطوات منهجية واضحة في تعليم التعبير الكتابي، بدءاً من مرحلة التهيئة والتحفيز، مروراً بمراحل التخطيط والكتابة الأولية وصولاً إلى المراجعة والتحرير النهائي، وتساعد هذه الخطوات المتدرجة المتعلمين على اكتساب الثقة بأنفسهم، وتطوير قدراتهم الإبداعية، وبناء علاقة إيجابية مع الكتابة كوسيلة للتعبير عن الذات.

انطلاقاً مما سبق، تطرح هذه الدراسة الإشكالية التالية: ما الخطوات المنهجية الفعالة لتعليم التعبير الكتابي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية بما يضمن تطوير مهاراتهم اللغوية والإبداعية؟

2. التهيئة والتحفيز لعملية الكتابة:

1.2. بناء بيئة صفية محفزة للكتابة:

يبدأ تعليم التعبير الكتابي بخلق جو نفسي واجتماعي مريح يشجع التلاميذ على التعبير دون خوف من الخطأ أو النقد، ويحرص المعلم الناجح على تحويل حصّة التعبير إلى فضاء للإبداع والمشاركة، حيث يشعر كل تلميذ بأن أفكاره محل تقدير واهتمام¹.

ولهذا يستخدم المعلمون المتميزون في الصف الثالث الابتدائي، على سبيل المثال تقنية "ركن الكاتب الصغير" حيث يخصص زاوية في الصف تحتوي على صور ملونة وقصص مصورة، وأقلام ملونة، ودفاتر صغيرة، يسمح للتلاميذ بزيارة هذا الركن بحرية وكتابة أفكارهم العفوية، مما يزيل الرهبة من فعل الكتابة ويحولها إلى نشاط ممتع.

وتلعب لغة المعلم دوراً حاسماً في بناء هذه البيئة المحفزة. أي يستبدل عبارات مثل "الكتابة صعبة" أو "يجب أن تكتب بشكل صحيح" بعبارات إيجابية مثل "لنكتشف معاً كيف

نعبر عن أفكارنا"، أو "كل محاولة للكتابة هي خطوة نحو التحسن"، فيشجع هذا الأسلوب التلاميذ على المحاولة دون خوف من الفشل.

2.2. إثارة الدافعية من خلال الموضوعات القريبة:

ينطلق التعليم الفعال للتعبير الكتابي من اهتمامات التلاميذ وتجاربهم المباشرة، أي يختار المعلم موضوعات ترتبط بحياة التلاميذ اليومية، مثل "يوم في حياتي"، "لعبتي المفضلة"، "أسرتي"، "رحلة إلى الحديقة"، تتيح هذه الموضوعات للتلاميذ الكتابة عن أشياء يعرفونها ويعيشونها، مما يسهل عليهم توليد الأفكار².

ويستخدم المعلم في الصف الثاني الابتدائي، على سبيل المثال، تقنية "صندوق الذكريات"، حيث يطلب من التلاميذ إحضار شيء بسيط من المنزل (صورة، لعبة صغيرة حجر ملون) ويستخدمه كمحفز للكتابة، يحكي كل تلميذ قصة هذا الشيء شفوياً، ثم يكتبها لاحقاً، مما يربط بين الخبرة الحسية والتعبير الكتابي.

كما تتنوع أساليب التحفيز لتشمل القصص المصورة، والأفلام القصيرة، والرحلات الميدانية، والتجارب العملية. فيلاحظ المعلمون أن المتعلمين الذين شاركوا في رحلة إلى حديقة الحيوانات، يكتبون بحماس أكبر عن الحيوانات التي رأوها، مقارنة بمن يكتبون عن حيوانات لم يروها إلا في الصور.

3.2. تنشيط الخيال من خلال العصف الذهني:

يشكل العصف الذهني الجماعي خطوة أساسية في مرحلة التهيئة، أي يطرح المعلم موضوع التعبير، ثم يطلب من التلاميذ المشاركة بأفكارهم بحرية تامة، مع تسجيل جميع الأفكار على السبورة دون حكم أو تقييم. تساعد هذه العملية التلاميذ على رؤية تنوع الأفكار، وتفتح أمامهم آفاقاً جديدة للتفكير³.

يستخدم المعلم في الصف الرابع الابتدائي تقنية "خريطة الأفكار" على السبورة، حيث يكتب موضوع "المدرسة" في المنتصف، ويطلب من التلاميذ اقتراح كلمات وأفكار مرتبطة به تظهر كلمات مثل "معلمون"، "أصدقاء"، "فصل"، "لعب"، "دراسة"، "كتب"، تتفرع من كل كلمة أفكار أخرى، مما يمنح التلاميذ مخزوناً غنياً من الأفكار قبل البدء بالكتابة.

3. التخطيط والتنظيم قبل الكتابة:

1.3. تعليم مهارة جمع الأفكار وترتيبها:

ينتقل التلاميذ بعد مرحلة التحفيز إلى التخطيط للكتابة، وهي مهارة أساسية يهملها كثير من المعلمين، يتعلم التلاميذ أن الكتابة الجيدة لا تبدأ بالجملة الأولى، بل بالتفكير المنظم وجمع الأفكار وترتيبها.

يستخدم المعلمون في المرحلة الابتدائية أدوات بصرية بسيطة لمساعدة التلاميذ على التخطيط، مثل جدول الأسئلة: من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟ لماذا؟ كيف؟ يجيب التلميذ عن هذه الأسئلة كتابياً بكلمات أو جمل قصيرة، فتتشكل لديه خارطة أولية لموضوعه.

يطبق المعلم في الصف الثالث الابتدائي هذه التقنية عند تدريس موضوع "رحلة مع العائلة". يسأل التلاميذ: من ذهب معك في الرحلة؟ (العائلة)، إلى أين ذهبتم؟ (الشاطئ) متى كانت الرحلة؟ (يوم الجمعة)، ماذا فعلتم؟ (سباحة، لعب بالرمل، أكل)، كيف كان شعورك؟ (سعيد، متحمس). تصبح هذه الإجابات القصيرة نواة لفقرات لاحقاً.

2.3. استخدام المخططات البصرية والرّسوم:

يستفيد التلاميذ في المرحلة الابتدائية بشكل كبير من المخططات البصرية، لأن تفكيرهم يميل إلى الطابع الحسي والمرئي، ويعلم المعلم التلاميذ رسم مخطط بسيط قبل الكتابة، يتضمن ثلاث دوائر أو مربعات تمثل: البداية (المقدمة) الوسط (الأحداث الرئيسية)، النهاية (الخاتمة).

يستخدم المعلم في الصف الثاني الابتدائي تقنية "قطار الأفكار"، حيث ترسم قطاراً بثلاث عربات على السبورة. تمثل العربة الأولى البداية، والثانية الأحداث، والثالثة النهاية. يكتب التلاميذ فكرة رئيسية واحدة داخل كل عربة، ثم يحولون هذه الأفكار إلى جمل وفقرات لاحقاً. يتعلم التلاميذ من خلال هذه المخططات مبدءاً أساسياً: كل كتابة جيدة لها بداية ووسط ونهاية. يساعدهم هذا الفهم على تجنب الكتابة العشوائية التي تقفز من فكرة إلى أخرى دون ترابط.

3.3. تحديد الهدف من الكتابة:

يحتاج التلاميذ إلى فهم أن الكتابة لها أغراض متعددة: الوصف، السرد، التعبير عن المشاعر، الإقناع، الشرح. يوضح المعلم الفرق بين هذه الأغراض بطريقة مبسطة تناسب مستوى التلاميذ.

يشرح معلم في الصف الرابع الابتدائي الفرق بقوله: "عندما تكتب عن شكل المدرسة وألوانها، فأنت تصف. عندما تحكي قصة ما حدث لك في المدرسة، فأنت تسرد، عندما تكتب عن شعورك تجاه مدرستك، فأنت تعبر عن مشاعرك"، يساعد هذا التوضيح التلاميذ على اختيار الأسلوب المناسب لموضوعهم.

4. الكتابة الأولية والمسودة:

1.4. التحرر من الكمال في المسودة الأولى:

يشكل الخوف من الخطأ عائقاً كبيراً أمام التلاميذ في المرحلة الابتدائية، يعلم المعلم الناجح تلاميذه أن المسودة الأولى لا تحتاج إلى الكمال، بل هي مجرد تفرغ للأفكار على الورق، يشجع التلاميذ على الكتابة بحرية دون التوقف عند كل خطأ إملائي أو نحوي.

تطبق معلمة في الصف الثالث الابتدائي قاعدة "اكتب أولاً، صحح لاحقاً". تمنح التلاميذ عشر دقائق للكتابة المتواصلة دون توقف، حتى لو ارتكبوا أخطاء. تخبرهم: "همكم الآن هو إخراج أفكاركم، سنصحح الأخطاء معاً لاحقاً"، يساعد هذا الأسلوب التلاميذ على التركيز على المحتوى بدلاً من القلق حول الشكل.

2.4. التدرج في طول النص المكتوب:

يراعي المعلم الفعّال التدرج في طول النصوص المطلوبة من التلاميذ، يبدأ في الصف الأول والثاني بكتابة جمل بسيطة (3-5 جمل)، ثم ينتقل في الصف الثالث إلى فقرة قصيرة (5-8 جمل)، وفي الصف الرابع والخامس إلى فقرتين أو ثلاث فقرات.

يستخدم معلم في الصف الثاني الابتدائي تقنية "الجملة تنمو"، حيث يبدأ بجملة بسيطة مثل "أنا ذهبت إلى الحديقة"، ثم يطلب من التلاميذ توسيعها بإضافة تفاصيل: "أنا ذهبت إلى الحديقة الكبيرة"، "أنا ذهبت إلى الحديقة الكبيرة مع أخي"، "أنا ذهبت إلى الحديقة الكبيرة مع أخي يوم الجمعة"، تعلم هذه التقنية التلاميذ كيفية إضافة التفاصيل تدريجياً.

3.4. تشجيع التعبير الشخصي والأصالة:

يحرص المعلم على تشجيع التلاميذ على استخدام صوتهم الخاص في الكتابة، بدلاً من تقليد نماذج جاهزة. يطلب منهم استخدام كلماتهم الخاصة، والتعبير عن مشاعرهم الحقيقية، وذكر تفاصيل من تجاربهم الشخصية.

يلاحظ معلم في الصف الرابع الابتدائي أن تلميذاً كتب عن رحلة إلى الشاطئ بأسلوب حيوي: "كان البحر يصرخ بأموحه العالية، والرمل حار جداً حتى أنه حرق قدمي"، يشيد المعلم بهذا التعبير الأصيل، ويقرأه على الصف كنموذج للكتابة الإبداعية، مما يشجع باقي التلاميذ على استخدام خيالهم.

5. المراجعة والتحرير:

1.5. تعليم مهارة القراءة الذاتية للنص:

يتعلم التلاميذ قراءة ما كتبوه بصوت عال أو بصمت، لاكتشاف الأخطاء والنواقص بأنفسهم، تساعد هذه القراءة التأملية التلاميذ على الانتباه إلى الجمل الناقصة، أو الأفكار غير الواضحة، أو التكرار غير المبرر⁴.

تستخدم معلمة في الصف الثالث الابتدائي تقنية "التلميذ المعلم"، حيث يقرأ كل تلميذ نصه على زميل له ويستمع الزميل ويخبره بما فهمه من النص، إذا لم يفهم الزميل نقطة معينة، يدرك الكاتب أن هذه النقطة تحتاج إلى توضيح، تنمي هذه الطريقة الوعي بالقارئ المستهدف.

2.5. المراجعة التدريجية المشتركة:

يراجع المعلم نصوص التلاميذ معهم بطريقة تربوية داعمة، مركزاً في البداية على المضمون والأفكار، ثم على الشكل والأخطاء اللغوية، يتجنب المعلم الناجح التركيز المفرط على الأخطاء في المراحل الأولى، لأن ذلك يحبط التلاميذ ويقلل من حماسهم للكتابة.

يطبق معلم في الصف الرابع الابتدائي استراتيجية "النجمة والرغبة"، حيث يضع نجمة بجانب نقطة قوة في نص التلميذ (مثل: فكرة جميلة، أو وصف دقيق، أو استخدام كلمة مناسبة)، ثم يكتب "رغبة" واحدة أو اثنتين للتحسين (مثل: أضف المزيد من التفاصيل، أو

اربط هذه الجملة بالتي قبلها)، يساعد هذا الأسلوب التلميذ على رؤية نقاط قوته والبناء عليها.

3.5. التصحيح التعاوني بين الأقران⁵:

يشكل التصحيح التعاوني بين التلاميذ أداة تعليمية فعالة، حيث يتبادل التلاميذ نصوصهم ويقدم كل منهم ملاحظات للآخر، يوجه المعلم هذه العملية بإعطاء التلاميذ قائمة فحص بسيطة تتضمن أسئلة مثل: هل النص له بداية واضحة؟ هل الأفكار مرتبة؟ هل استخدم الكاتب كلمات وصفية؟

تستخدم معلمة في الصف الخامس الابتدائي نشاط "مجموعات الكتاب"، حيث يجلس أربعة تلاميذ معاً ويقرأ كل منهم نصه على المجموعة، ويتلقى ملاحظات إيجابية واقتراحات للتحسين، تخلق هذه الطريقة جواً من التعاون والتعلم المتبادل، وتقلل من الخوف من النقد.

6. التحرير النهائي والعرض :

1.6. إعادة الكتابة بشكل نهائي:

يتعلم التلاميذ أن النص الجيد يمر بعدة مراحل، وأن إعادة الكتابة ليست عقاباً بل جزء طبيعي من العملية الإبداعية، يكتب التلاميذ نسخة نهائية من نصوصهم بخط واضح، مع تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية.

يشجع المعلمون التلاميذ على الاهتمام بالشكل النهائي للنص، مثل ترك مسافات مناسبة بين الكلمات، واستخدام علامات الترقيم، والكتابة على السطر، يستخدم معلم في الصف الثالث الابتدائي مسطرة خاصة بالتلاميذ لمساعدتهم على الكتابة بشكل منظم على الأسطر.

2.6. العرض والمشاركة مع الآخرين:

تتضمن عملية التعليم بمشاركة النصوص النهائية مع الآخرين، يخصص المعلم وقتاً في نهاية كل وحدة تعبير لقراءة بعض النصوص المتميزة أمام الصف، أو عرضها على لوحة "كتابتنا المميزة" في الصف أو الممر.

تنظم بعض المدارس الابتدائية مسابقة "الكاتب الصغير للشهر"، حيث يختار المعلمون أفضل النصوص وتعرض في مكان بارز في المدرسة، مع صورة للتلميذ الكاتب، يحفز هذا التكريم التلاميذ على بذل جهد أكبر في كتاباتهم، ويخلق ثقافة مدرسية تقدر الكتابة والإبداع.

3.6. الربط بين التعبير الكتابي والمواد الأخرى:

يحرص المعلم الواعي على عدم عزل حصة التعبير عن باقي المواد الدراسية، يطلب من التلاميذ الكتابة عن تجاربهم في درس العلوم، أو وصف لوحة فنية رسموها في حصة الفنون، أو تلخيص قصة سمعوها في حصة القراءة.

يطبق معلم في الصف الرابع الابتدائي مشروعاً متكاملًا حول "النباتات"، حيث يزرع التلاميذ بذوراً في أصص صغيرة ويراقبون نموها يومياً، ويكتبون يومياتهم عن التغيرات التي يلاحظونها، يجمع هذا المشروع بين العلوم والتعبير الكتابي والملاحظة، مما يجعل الكتابة ذات معنى ووظيفة حقيقية.

7. التنوع في أشكال التعبير الكتابي :

1.7. التعبير الوصفي:

يبدأ المعلم بتعليم التلاميذ فن الوصف من خلال التركيز على الحواس الخمس، يطلب منهم وصف شيء باستخدام ما يرونه، ويسمعونه، ويشمونه، ويتذوقونه، ويلمسونه. تحضر معلمة في الصف الثاني الابتدائي برتقالة إلى الصف، وتطلب من التلاميذ وصفها، يقول أحدهم: "شكلها دائري"، تسألهم: "ماذا أيضاً؟". يقول آخر: "لونها برتقالي"، تواصل: "كيف ملمسها؟"، يجيبون: "خشنة قليلاً"، ثم تقشرها وتساءل: "ماذا تشمون؟" يقولون: "رائحة جميلة"، تقطعها وتوزعها: "كيف طعمها؟"، يجيبون: "حلوة وحامضة قليلاً"، تكتب المعلمة كل هذه الصفات على السبورة، ثم تطلب منهم كتابة فقرة وصفية عن البرتقالة مستخدمين هذه الصفات.

2.7. التعبير السردى (القصصي):⁶

يحب التلاميذ في المرحلة الابتدائية سرد القصص، لأنها تتيح لهم استخدام خيالهم وسرد تجاربهم، يعلم المعلم التلاميذ عناصر القصة الأساسية: الشخصيات، المكان، الزمان الأحداث، المشكلة، الحل.

يستخدم معلم في الصف الثالث الابتدائي تقنية "بطاقات القصة"، حيث يوزع على كل مجموعة من التلاميذ ثلاث بطاقات: بطاقة بصورة شخصية (طفل، حيوان)، وبطاقة بمكان (غابة، شاطئ)، وبطاقة بحدث (عاصفة، لقاء صديق)، يطلب من كل مجموعة تأليف قصة قصيرة تجمع بين هذه العناصر الثلاثة، تحفز هذه اللعبة خيال التلاميذ وتعلمهم بناء القصة.

3.7. التعبير عن المشاعر والخواطر:

يحتاج التلاميذ إلى تعلم التعبير عن مشاعرهم بشكل صحيح من خلال الكتابة، يشجع المعلم التلاميذ على كتابة ما يشعرون به تجاه أشخاص وأحداث ومواقف مختلفة.

تستخدم معلمة في الصف الرابع الابتدائي نشاط "رسائل الشكر"، حيث تطلب من كل تلميذ كتابة رسالة شكر لشخص ساعده أو دعمه (أم، أب، صديق، معلم)، تبدأ الرسالة بـ "أشكركم لأنك..."، ثم يذكر التلميذ مواقف محددة، تساعد هذه الكتابة التلاميذ على التعبير عن مشاعر الامتنان، وتقوي علاقاتهم الاجتماعية.

8. التدريس المتمايز في التعبير الكتابي :

1.8. مراعاة الفروق الفردية:

يدرك المعلم الناجح أن التلاميذ يختلفون في قدراتهم الكتابية، فبعضهم يكتب بطلاقة، وبعضهم يجد صعوبة في تكوين جملة واحدة، يوفر المعلم دعماً متدرجاً حسب حاجة كل تلميذ.

يستخدم معلم في الصف الثالث الابتدائي استراتيجية "المهام المتدرجة"، حيث يقدم ثلاثة مستويات من المهمة نفسها، المستوى الأول: أكمل الجمل الناقصة، المستوى الثاني: اكتب فقرة قصيرة باستخدام الكلمات المعطاة. المستوى الثالث: اكتب فقرتين بحرية تامة يشارك كل تلميذ أو يوجه إلى المستوى المناسب لقدراته، مما يضمن تحدياً ملائماً للجميع.

2.8. دعم التلاميذ ذوي الصعوبات الكتابية:

يحتاج بعض التلاميذ إلى دعم خاص نظراً لصعوبات في الكتابة قد تكون ناتجة عن مشكلات حركية، أو صعوبات تعلم، أو فقر لغوي، يقدم المعلم لهؤلاء التلاميذ أدوات مساعدة مثل: قوالب جمل جاهزة، وبنوك كلمات وصور داعمة، وخطوط كبيرة.

تستخدم معلمة تربية خاصة تقنية "الكتابة المشتركة" مع تلميذ يعاني من صعوبة في الكتابة، حيث يملي التلميذ أفكاره على المعلمة التي تكتبها، ثم يعيد التلميذ نسخ ما كتبت به بخطه، تساعد هذه الطريقة التلميذ على الفصل بين توليد الأفكار (الذي يجيده) ومهارة الكتابة الحركية (التي يصعب عليه)، مما يقلل من إحباطه.

3.8. تحدي التلاميذ المتفوقين:

يحتاج التلاميذ الموهوبون في الكتابة إلى تحديات إضافية لتطوير مهاراتهم، يقدم لهم المعلم مشاريع كتابية متقدمة مثل: تأليف قصة مصورة، أو كتابة مقالة لمجلة المدرسة، أو إنشاء مدونة صفية.

يدعم معلم في الصف الخامس الابتدائي تلميذة موهوبة في الكتابة بتشجيعها على تأليف قصص أطول، وتقديم تغذية راجعة متقدمة حول أسلوبها الأدبي واستخدامها للتشبيهات والاستعارات، يساعدها أيضاً على نشر بعض قصصها في المجلة المدرسية، مما يعزز ثقتها ويشجعها على مواصلة الكتابة.

9. استخدام التكنولوجيا في تعليم التعبير الكتابي:⁸

1.9. البرامج والتطبيقات التعليمية:

توفر التكنولوجيا الحديثة أدوات متنوعة لدعم تعليم التعبير الكتابي، يستخدم المعلمون برامج معالجة النصوص البسيطة، وتطبيقات تحرير الصور والنصوص، وألعاباً تعليمية تفاعلية تساعد على تطوير المهارات الكتابية.

يستخدم معلم في الصف الرابع الابتدائي تطبيقاً تعليمياً يتيح للتلاميذ كتابة قصصهم مع إضافة رسوم توضيحية وتسجيلات صوتية، يكتب التلميذ جملة، ثم يرسم صورة لها ثم يسجل صوته وهو يقرأها. يجمع هذا التطبيق بين الكتابة والفن والتكنولوجيا، مما يجعل التعلم أكثر تشويقاً.

2.9. التواصل الإلكتروني والكتابة الوظيفية:

يمكن استخدام التكنولوجيا لتعليم التلاميذ الكتابة الوظيفية من خلال التواصل الإلكتروني الآمن والموجه. يتبادل التلاميذ رسائل بريد إلكتروني بسيطة مع بعضهم البعض أو يكتبون تعليقات على مدونة الصف، تحت إشراف المعلم.

تنشئ معلمة في الصف الخامس الابتدائي مدونة صفية خاصة، حيث تنشر كل أسبوع موضوعاً أو سؤالاً ويكتب التلاميذ تعليقاتهم وآرائهم، تتابع المعلمة التعليقات وتوجه التلاميذ لاستخدام لغة مهذبة ومحترمة، وتنظيم أفكارهم بوضوح، تعلم هذه الممارسة التلاميذ آداب التواصل الرقمي والكتابة للجمهور.

3.9. الموازنة بين الكتابة اليدوية والرقمية:

يحرص المعلم على عدم إهمال الكتابة اليدوية رغم أهمية التكنولوجيا، تشير الأبحاث إلى أن الكتابة اليدوية تساعد على تطوير المهارات الحركية الدقيقة، وتعزز الذاكرة والتعلم بشكل أعمق.

يطبق معلم في المرحلة الابتدائية استراتيجية متوازنة، حيث يكتب التلاميذ المسودات الأولى بخط اليد، ثم يكتبون النسخة النهائية على الحاسوب إذا توفر ذلك، يجمع هذا الأسلوب بين فوائد الكتابة اليدوية ومزايا التكنولوجيا في التحرير والعرض.

10. تحديات وحلول:

1.10. التعامل مع ضعف الحصيلة اللغوية⁹:

يعاني بعض التلاميذ من فقر في المفردات والتراكيب اللغوية، مما يعيق قدرتهم على التعبير الكتابي، يعالج المعلم هذه المشكلة من خلال إثراء البيئة اللغوية في الصف. تخصص معلمة في الصف الثاني الابتدائي عشر دقائق يومياً لنشاط "كلمة اليوم" حيث تقدم كلمة جديدة وتشرح معناها، وتستخدمها في جمل، وتطلب من التلاميذ استخدامها في كتاباتهم، تعرض الكلمات الجديدة على "جدار الكلمات" في الصف، ويرجع إليها التلاميذ عند الكتابة، يؤدي هذا التراكم اليومي إلى إثراء حصيلة التلاميذ اللغوية بشكل ملحوظ.

2.10. التغلب على خوف التلاميذ من الكتابة:

يشعر بعض التلاميذ بقلق شديد من الكتابة، خوفاً من الخطأ أو النقد، يستخدم المعلم استراتيجيات متنوعة لتقليل هذا القلق وبناء الثقة.

يستخدم معلم في الصف الثالث الابتدائي تقنية "الكتابة السرية"، حيث يطلب من التلاميذ الكتابة في دفتر خاص دون أن يراه أحد، حتى المعلم، الهدف فقط أن يكتب التلميذ بحرية تامة دون قلق، بعد أسابيع من هذه الممارسة، يلاحظ المعلم أن التلاميذ أصبحوا أكثر استعداداً لمشاركة كتاباتهم، لأنهم اكتسبوا ثقة من خلال الممارسة الحرة.

3.10. إشراك الأسرة في دعم التعبير الكتابي:¹⁰

يلعب دعم الأسرة دوراً محورياً في تطوير مهارات الكتابة لدى الأطفال، يتواصل المعلم مع أولياء الأمور ويزودهم باستراتيجيات بسيطة لدعم أطفالهم في المنزل¹¹. مثلاً يرسل معلم في الصف الرابع الابتدائي رسالة شهرية لأولياء الأمور تتضمن نصائح مثل: "شجعوا أطفالكم على كتابة قائمة المشتريات معكم"، "اطلبوا منهم كتابة رسالة لجدهم أو جدتهم" "دعوهم يكتبون عن أجمل لحظة في يومهم قبل النوم"، تربط هذه الأنشطة الكتابة بالحياة اليومية وتجعلها عادة طبيعية.

11. خاتمة :

خلصت هذه الدراسة إلى أن تعليم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية يتطلب منهجية واضحة ومتدرجة، تبدأ بالتهيئة والتحفيز، وتمر بالتخطيط والكتابة والمراجع وتنتهي بالعرض والمشاركة، تعتمد فعالية هذه الخطوات على فهم المعلم لخصائص نمو التلاميذ اللغوي والمعرفي، وقدرته على خلق بيئة صفية داعمة ومحفزة.

أظهرت الأمثلة التطبيقية الواردة في البحث أن التلاميذ يحققون تقدماً ملحوظاً في مهارات التعبير الكتابي عندما يتبع المعلمون استراتيجيات تربوية مدروسة، تجمع بين التدريب المنظم والممارسة الحرة، وبين التوجيه والاستقلالية. ويحتاج التلاميذ إلى فرص متكررة للكتابة في سياقات متنوعة وذات معنى، مع تلقي تغذية راجعة بناءة تركز على نقاط القوة وتوجه للتحسين.

كشف البحث عن أهمية التنوع في أساليب التدريس لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، فما يناسب تلميذاً قد لا يناسب آخر، ويستخدم المعلم الفعال مجموعة واسعة من الاستراتيجيات: المخططات البصرية، والعصف الذهني والكتابة التعاونية، والتصحيح الذاتي، والتصحيح بين الأقران، والتكنولوجيا التعليمية.

أكد البحث على ضرورة الربط بين التعبير الكتابي والحياة اليومية للتلاميذ، فالكتابة ليست تمريناً مدرسياً منعزلاً، بل مهارة حياتية يحتاجها الإنسان في جميع مراحل حياته ويتعلم التلاميذ الكتابة بشكل أفضل عندما يكتبون عن تجاربهم الحقيقية، ويوظفون الكتابة لأغراض واقعية مثل التواصل مع الآخرين، وتوثيق الذكريات، والتعبير عن الآراء.

كما يمثل تعليم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية استثماراً تربوياً طويل المدى في بناء جيل قادر على التفكير النقدي، والتواصل الفعال، والإبداع، تتطلب هذه المهمة من المعلم صبراً وإخلاصاً وإبداعاً، ومن التلاميذ ممارسة مستمرة وثقة بالنفس، ومن المؤسسات التعليمية دعماً مادياً ومعنوياً، بتضافر هذه الجهود، نبي أجيالاً تمتلك القدرة على التعبير عن ذاتها بوضوح وثقة، وتساهم في بناء مجتمع المعرفة والحضارة.

12.الهوامش:

- ¹ وائل صلاح السويحي، مهارات القراءة والكتابة للطفولة المبكرة، إطار نظري وتطبيق عملي، دط، 2022 ص214-216.
- ² محمد علي العكاشة المومني، دوافع السلوك الانساني بين الإسلام وعلم النفس، دراسة مقارنة، دارالكتاب الثقافي، 2013، ص26.
- ³ منال أحمد البارودي، العصف الذهني وفن صناعة الأفكار، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015 دط، ص39.
- ⁴ سيدريك كولنجفورد، ترجمة: هاني مهدي الجمل، مشكلات تعلم القراءة عند الأطفال، رؤية علاجية مجموعة النيل العربية، 2024 ص187.
- ⁵ ربيع محمد، الانضباط التعاوني، داراليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2019، دط، ص190.

- ⁶ عبد الواسع الحميري، ال (أنا) مدخلا لتحليل بنية الخطاب السردي العربي، ج1، ط1، 2023، دار نشر: عناوين رؤية عصرية للنشر، ص46.
- ⁷ مصطفى محمد عبد العزيز، مدخل في سيكولوجية الفروق الفردية، تطبيقات في مجال التربية الفنية جامعة حلوان، دت، مصر، ص06.
- ⁸ ويليام موريسون، وتارا جيفس، وماري ريزا، الطلاب الموهوبون وذوو القدرات متدنو التحصيل، الفصل 11: استخدام التقنيات المعينة لتلبية احتياجات الطالب المزدوج الخصوصية في التعبير الكتابي، 2019 دط، ص141-142.
- ⁹ خنساء حسن النعيم، سلسلة أم لأول مرة، طفلك من المهد إلى المدرسة، دط، دت، ص42.
- ¹⁰ مختار الطاهر حسين، تعليم التعبير الكتابي: مرشد المعلم، 2009، دط، ص240-241.
- ¹¹ مختار الطاهر حسين، تعبير وتحرير لأطفال المرحلة الأساسية: الكتاب الأول، دار العبيكان، ط2، 2010، الرياض، السعودية ص2.

13. قائمة المراجع :

- خنساء حسن النعيم، سلسلة أم لأول مرة، طفلك من المهد إلى المدرسة، دط، دت.
- ربيع محمد، الانضباط التعاوني، داراليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2019، دط.
- سيدريك كوليجفورد، ترجمة: هاني مهدي الجمل، مشكلات تعلم القراءة عند الأطفال، رؤية علاجية، مجموعة النيل العربية 2024.
- عبد الواسع الحميري، ال (أنا) مدخلا لتحليل بنية الخطاب السردي العربي، ج1، ط1، 2023، دار نشر: عناوين رؤية عصرية للنشر.
- محمد علي العكاشة المومني، دوافع السلوك الانساني بين الإسلام وعلم النفس، دراسة مقارنة، دار الكتاب الثقافي، 2013.
- مختار الطاهر حسين، تعبير وتحرير لأطفال المرحلة الأساسية: الكتاب الأول، دار العبيكان، ط2 2010، الرياض السعودية.
- مختار الطاهر حسين، تعليم التعبير الكتابي: مرشد المعلم، 2009، دط.
- مصطفى محمد عبد العزيز، مدخل في سيكولوجية الفروق الفردية، تطبيقات في مجال التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.
- منال أحمد البارودي، العصف الذهني وفن صناعة الأفكار، المجموعة العربية للتدريب والنشر 2015، دط.
- وائل صلاح السويدي، مهارات القراءة والكتابة للطفولة المبكرة، إطار نظري وتطبيق عملي، دط 2022.
- ويليام موريسون، وتارا جيفس، وماري ريزا، الطلاب الموهوبون وذوو القدرات متدنو التحصيل الفصل 11: استخدام التقنيات المعينة لتلبية احتياجات الطالب المزدوج الخصوصية في التعبير الكتابي، 2019، دط.